تقديم

أ.د. مصطفى رجب

العلاقة بين الفقه والتربية علاقة منطقية وطبيعية؛ لأن علم الفقه ينصب على دراسة العبادات والمعاملات، وهذان القسمان يُمثلان جلَّ السلوك الإنساني، والتربية علم سلوكي ينصب على شتى صور السلوك الإنساني، ويحاول التعرف على العوامل المؤثرة فيه في بيئة الإنسان الطبيعية والاجتماعية والنفسية. ودراسة الفقه الإسلامي للعبادات والمعاملات تجعله أكثر قدرةً على المساعدة في دراسة السلوك البشري من المنظور الإسلامي، ويؤكد ذلك أن المتصفح لأبواب الفقه الإسلامي يشعر بشمولية هذا العلم لشتى مناحي الحياة البشرية، وأن الفقهاء المسلمين بذلوا قصارى جهدهم في البحث والدراسة لتوضيح حكم الشرع في قضايا مجتمعاتهم وإنارة الطريق أمام الأفراد كي يسيروا على هدى ربهم وحكمه.

وقد وُفق ابننا الكاتب الجاد الدكتور محمد ناجح أبو شوشة في كشف جوانب هذه العلاقة الوطيدة بين ذينك العِلْمين العمليين من خلال تحليله لأهم مصادر المذهب الشافعي ، وكنت طيلة متابعتي الإشراف على عمله العلمي الرصين هذا الذي أقدمه اليوم كتابا مدققا للمكتبة التربوية العربية والإسلامية ، أشعر بأن الدكتور ناجح سيقع في هوى هذا المذهب الذي نبت في الحجاز والشام وازدهر في مصر . وقد حدث ما توقعته ، فكان محمد ناجح كثيرا ما يعود إليّ بمصطلحات ومسائل وقضايا بهرته من عطاء فقهاء هذا المذهب لكي أتدارسها معه .

وقد سعدت بالجهد الذي بذله الكاتب والذي نال عنه درجة الدكتوراة في التربية ، وأسأل الله تعالى أن يجعل من كتابه هذا علما ينتفع به كاتبه وقارئه ، إنه سبحانه سميع مجيب .

أ.د. مصطفى رجب
جامعة سوهاج – صعيد مصر
يناير ٢٠٠٩